[101] ومضمون باقي الآية تعليق وجوب الشكر ﷲ على عبادتهم إياه، وتلخيصه أن العبادة له إن كانت واجبة عليكم لانه الهكم فالشكر له أيضا واجب عليكم فانه منعم محسن إليكم كذا ذكره الطبرسي (1) - رحمه اﷲ - وقال الرازي: فيه وجوه: أحدها: واشكروا اﷲ إن كنتم عارفين باﷲ ونعمه، فعبر عن معرفة اﷲ تعالى بعبادته اطلاقا لاسم الاثر على المؤثر.
وثانيها: معناه إن كنتم تريدون أن تعبدوا اﷲ فاشكروه فان الشكر رئيس العبادات.
وثالثها: واشكروا اﷲ الذي رزقكم هذه النعمة إن كنتم إياه تعبدون، أي إن صح أنكم تخصونه بالعبادة وتقرون أنه هو سبحانه الهكم لا غير انتهى (2). وأقول: يحتمل أن يكون الغرض أن شكركم إنما يصح ويستقيم بترك الشرك وإخلاص العبادة له تعالى. " إنما حرم عليكم الميتة " كأن هذه الآية كالاستثناء عن عموم ما تقدم أو أنه سبحانه لما أمر في الآية بأكل الطيبات بين في هذه الآية الخبائث ليعلم أن ما سواها من الطيبات، و " إنما " على المشهور بين أهل العربية والاصوليين للحصر فيدل على حصر المحرمات من المأكولات في هذه الاشيآء، فهي حجة في حل ما سواها إلا ما أخرجه الدليل. وقال البيضاوى: المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا أو قصر حرمته على حال الاختيار كأنه قيل إنما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا إليها انتهى (3). ويمكن أن يكون التحريم في هذا الوقت مقصورا على ما ذكر فحرم بعد ذلك غيرها كما مر، والاول من المحرمات في تلك الآية الميتة، وهي على المشهور ما فارقه

_____

(1) مجمع البيان 2: 252. (2) تفسير الرازي. (3) انوار التنزيل.

_____